الاحسان الي ابنيا يه اولي بوسي قولان **قوله** وكونه نكرة موصوفة في البحر فانتفيرات
ان قايل هذا القول يقول ان الذي هنا اسم معرفة وذلك انه قال وقال بعض نحاة
الكوفة يصح ان يكون احسن اسما وهو افعل التفضيل وهو مجرور صفة للذي وان كان
نكرة من حيث قارب المعرفة اذ لا يدخله الي كما تقول العرب مررت بالذي خير منك و لا
يجوز مررت بالذي خير منك ولا يجوز مررت بالذي عالم وهذا شايع علي مذهب الكوفيين
وهو خطا عند البصريين انتهي فان **قيل** اسم كان في قول هذا القايل وان كان نكره
ضمير الذي فيقتضي انها نكرة اجيب بان قوله من حيث قارب المعرفة الخ لا يستقيم
الا اذا كان الضمير فيكان عايد الي احسن **قوله** ولو ثبتت نحو سري ما معجب
لك لثبت بذلك يعني لثبت مجي ما نكرة موصوفة لانتفا احتمال الزايدة في نحو سري
ما معجب لك وفيه نظر فقد نص فيما الزايدة انها تقع بعد الرافع كقولك شتان ما
زيد وعمرو وقول مهلهل لو يا بانين جا بخطبها ضرب ما انف خاطب بدم وفي الشرح
الظاهر انه لا يثبت ولو سمع ذلك لاحتمال ان تكون موصولة حذف صدر صلتها
انتهي ويمكن الجواب عن هذا بان كلام ابي حيان انما هو علي الاصل وهو عدم الحذف
قوله ولا اعلمهم زادوا ما بعد البا الا ومعناها السببية هذا رد لقول ابي حيان
ان ما في قولهم مررت بما معجب لك يحتمل ان تكون زايدة ووجهه ان البا في قولهم
مررت للالصاق وما الزايدة لا تقع بعد البا الالصاق وانما تقع بعد البا السببية
قوله وتجوز اني ومن الناس من يقول الضمير مجوزا عايد الي كونه من موصوف له
وموصوفه وفي حاشية التفتازاني تديقال انه لا يتصور بمثل هذا الاخبار فايدة
والجواب بانه للاخبار بالبعضية او للتعجب واستعظام ان يختص بعض من الناس بمثل
تلك الصفات فانها تنافي الانسانية بحيث كان ينبغي ان لا يعد المتصف بها من جنس
الناس ضعيف فان مثل هذا التركيب شايع ذايع في مواضع لا يتاتي فيها مثل هذه الاعتبارات
ولا مقصد فيها الا الاخبار بان من هذا الجنس طايفة تتصف بكذا فالوجه ان
تجعل مضمون الجار والمجرور مبتدا بعني وبعض الناس او بعض من الناس من هو
كذا وكذا فيكون مناط الفايدة تلك الاوصاف ونحو قول الحماسي • فمنهم ليوث
لا ترام وبعضهم • مما قمشت وضم حبل الحاطب • تانيس لما ذكرنا حيث
وقع ترتيبه منهم وهي بعضهم مبتدا لا خبرا ووقوع الظرف في موقع المبتدا ليس بمستبعد
كقوله تعالي ومنا دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم والقوم يعتبرون الموصوف
في الظرف الثاني ويجعلونه مبتدا والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام اللفظ
والمعني جميعا في جميع الموارد اي جمع مناد ون ذلك وما احد منا الا له مقام معلوم
لكن وقوع الاستعمال علي ان من الناس رجال كذا وكذا شاهد لهم وفي الكشاف عند
قوله تعالي ومن ذريتنا امة مسلمة لك واجعل من ذريتنا امة مسلمة لك ومن

للتبعيض

٥٧

للتبعيض قال التفتازاني اي واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة وهذا ربما يرشد الي ان
من ذريتنا امة بالنصب يمنع ذلك وفي اعراب السمين وقد سال سايل فقال الخبر
لابد ان يفيد غير ما افاده المبتدا ومعلوم ان الذي يقول كذا هو من الناس لا من
غيرهم فاجيب عن ذلك بان هذا تفصيل معنوي لانه قد ذكر المومنين ثم
ذكر الكافرين ثم عقب بذكر المنافقين فصار نظير التفصيل نحو ومن الناس من
يعجبك ومن الناس من يشتري لهو فهو نحو تفصيل الناس الي مومن وكافر ومنافق
واحسن من هذا ان يقال ان الخبر افاد التبعيد المقصود لان الناس كلهم لم يقولوا ذلك
وهم غير مومنين فصار التقدير وبعض الناس يقول كنت وكنت انتهي **باب**
التوابع قوله ويحتمل هنا تقدير مبتدا ايضا اي انا دمونا هم الاشارة بهذا الي الاية
الاخيرة وضمير هي للعاقبة **قوله** مسيلة نحو سبح اسم ربك الاعلي يجوز كون الاعلي
علي صفة الاسم او صفة للرب في تفسير البيضاوي سبح اسم ربك الاعلي نزه اسمه
عن الالحاد فيه بالتاويلات الزايغة واطلاقه علي غيره زاعما انهما فيه سوا وذكره
لا علي وجه التعظيم انتهي وفيه ايضا عند الكلام علي بسم الله والاسم ان اريد به
اللفظ فغير المسمي لانه يتالف من اصوات مقطعة غير قارة وتختلف باختلاف الامم
والاعصار وتتعدد تارة وتتحد اخري والمسمي لا يكون كذلك وان اريد به ذات الشي
فهو المسمي لكنه لم يشتهر بهذا المعني وقوله تعالي تبارك اسم ربك المراد به اللفظ
لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقايص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة
لها عن الرفث وسو الادب او الاسم مقحم كما في قول الشاعر • الي الحول ثم
اسم السلام عليكما • وان اريد الصفة كما هو راي الاشعري انقسم انقسام الصفة
عنده الي ما هو نفس المسمي والي ما هو غيره والي ما هو ليس هو ولا غيره انتهي وفي
حاشية التفتازاني عند الكلام علي قوله تعالي وعلم ادم الاسما كلها المشهور فيما
بين الاكثرين ان الخلاف في اسم لان تمسكات الفريقين تشعر بذلك لان القايلين
بان الاسم عين المسمي تمسكوا بقوله تعالي وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم وقوله
تعالي سبح اسم ربك الاعلي اي ذاته وقوله تعالي ما تعبدون من دونه
الا اسما اي غير ذلك ولان لفظ الاسم يسمي بالاسم دون الفعل فههنا الاسم
والمسمي واحد والقايلين بانه غيره تمسكوا بمثل قوله تعالي ولله الاسما الحسني
مع القطع بوحدة الذات الا ان ما ذكروه من التفصيل وهو ان من الاسم
ما هو نفس المسمي كقولك الله فانه يدل علي الوجود اي الذات ومنه ما هو غيره
كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل علي فعل ومنه ما لا يقال انه هو ولا غيره
كالعالم والقادر وكل ما يدل علي الصفات القديمة يشعر بان الكلام ليس في اسم
بل في مدلولاته مثل الانسان والفرس والاسم والفعل وكذا قولهم ان الاسما

دعوضع الفصول الاول انه ه
البتعل ان الوضل كل شي مثل ان
ذ بنتبا هو ه

Copyright © King Saud University